مكتبة محمد بن حمد آل التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مبين ربه محمد المنتقي إلى نبيه ربه إنا لله وإنا إليه راجعون
يشكو ما نعت ابن شيخه الشيخ حامد التويجري غفر الله لهما
والمسلمين أجمعين الحمد لله الغالب الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين أما بعد فإن الله أنزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين والصلاة والسلام على النبي
الأمين القائل حاكيا عن ربه في الحديث القدسي
لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا
وكونوا عباد الله إخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة
أخيه ولا يبيع على بيع أخيه ولا ينكح على نكاح
أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ولا يحل لمسلم أن يهجر
أخاه فوق ثلاث ليال وقد رأى بعض المسلمين أن يكتب لهذا
الشيخ المسمى فاتحة مع الكبير جلجته بالفاء
والحاء والتاء واللام ولو كان الفاء مفتاح اسمه
يليل وسبيته سولة الدار وصحبه الكافر
الشيخ فاتحة مع الكفار والله أسأله وهو الرحيم
أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يجعلنا من
أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
المحبوب غير العاتبين لأوليائه المعصومين راجيا
منه أن يجعل فيما صنع المسلمين وأن يجعلنا
من سائر المسلمين والمؤمنين وهو أحد عشر

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

معشر المسلمين الذين منهم ابدا الابد بما وفد حضر
الله هذا المقام معهم والمخالطة بهم في الغي عان وعلى
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم كما في كتب التفسير
واللغة لصحاح مفاتيح الغيب البحر الزاخر المعروف
بالتفسير الكبير فان واعلم ان سورة الحاجة
التي في مخالطة الكفار هي التي عدها الله تعالى في قوله
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره
والله لا يهدي القوم الفاسقين هذه الآية هي
تفسير الجواب الذي ذكرناه في الآية الاولى وهي
قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واولياء
اذ استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم
فاولئك هم الظالمون فان قال ان مخالطة هؤلاء
فالوا يا رسول الله كيف يمكن منهم البراءة بالكلية
وان هذه البراءة توجب انقطاع منافع ابائنا
واخواننا وعشيرتنا وتجاراتنا واموالنا
وخرابها ديارنا وابقاءنا اضاعيف فقراء
تعلى

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

ذكرنا انه يجب تحمل هذه المضار الدنيوية ليفي الدين
سليما وهي امور اربعة اولها مخالطة الاقارب
وذكر منهم اربعة اصناف على التفصيل وهم الاباء
والابناء والاخوان والازواج ثم ذكر البقية بلفظ
واحد يتناول الكل وهو لفظ العشير وثانيها
الميل الى امساك الامور المكتسبة وثالثها الى رغبة
في تحصيل الاموال بالتجارة ورابعها الى رغبة في
المساكن واعلم ان هذه الاقسام ترتيبها حسن
لان اعظم الاسباب الداعية الى المخالطة القرابة ثم
ثم انه يتوصل بتلك المخالطة الى ابقاء الاموال
الحاصلة ثم انه يتوصل بالمخالطة الى اكتساب
الاموال التي هي غير حاصلة وهي اخر المراتب الرغبة
في البناء في الاوطان والدور التي يسكن اليها
فذكر تعالى هذه الاشياء على هذا الترتيب الواجب
ويبين بالآخرة ان رعاية الكل خير من رعاية جملة
هذه الامور فيجب الاعراض عن مخالطة الاباء والابناء
والعشائر وعن الاموال والتجارات والمساكن رعاية
لمصالح الدين واعلم ان اذا تأملت رعاية هذه
المصالح الدنيوية منعتكم اولى من كلمة الله
وكلمة رسوله ومن الجهاد في سبيل الله

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

فقربصوا بما تجبون حتى يأتي الله بأمره اي بعقوبته
عاجلة او اجلة والمقصود منه الوعيد ثم قال
والله لا يهدي القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته
الى معصيته وهذه الآية تدل على انه اذا وقع التعارض بين مصلحة واحدة
ما مصالح الدين ومصالحهم في الدنيا
وجب تقديم مصالح الدين على مصالح الدنيا وجب على المسلم ترجيح امر الدين على
امر الدنيا الى هنا قال وهذا يدل على ان الانسان
متى اعتقد ان في اعلاء الدين والدنيا وفي
اعلاء الله ورسوله الدين على الدنيا اعلاه الله ورسوله في
الدنيا على احسن الوجوه قال ابن عباس في قوله
تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم المشهور
يعني صار مثلهم لانه رضي بشركهم والرضا
بالكفر كفر فالآية دالة على ان الرضا بالفسق فسق وفي
تاج التفاسير عند قوله تعالى واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين في الخبر ان الله كتب كل شر ووضعهما
تحت العرش واحد اهما الوكل الى الجزع يعمل بعمل
جميع الجزع وجعته مع البخار فانا الذي اجعل
عمله اتما وادخره يوم القيمة مع البخار والآخر

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

رجل يعمل بجمل الاشرار وبعد ان تكون حسناته
مع الطاعة والاذكار وبجمعهم جانا الف اجل اثم حسنات
واحيش يوم القيامة مع الاشرار وكتبوا له الا وعضا
في كلتا الكفتين السيئة والصحيفة انتهى وفي اجوبة
التسولي رحمه الله الامام محمد الحيرانصه قال
الفصل الرابع في حكم ما سائل الحد والكفور ورضى
بالمقام معه في تلك الثغور فقد تقدم في الفصل الثاني
والثالث من عصور المسئلة الاولى ان الهجرة من
ارض الفساد واجبة والاقامة اعظم من الكفر قال
بن رشد في الاحكام الهجرة هي الخروج من دار الحرب
الى دار الاسلام وكانت في ابتداء الاسلام على
الله عليه وسلم وعلى هذه الهجرة بايع من بايعه
الى يوم القيامة الى ان قال وهذه الهجرة
الهجرة الواجبة على هؤلاء الذين استولى عليهم
العدو لعنه الله الا بتصور الهجرة منها بكل وجه
يمكن منه لطائفة ولا سبيل لهم الى ان يكونوا
من بطانة العدو ضيفا جدا ولا يتم ذلك
الا لكونه له نية صادقة انه ان قدر على الهجرة

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

يوما ما هاجر حينئذ يرجى له العفو المشار له
بقوله تعالى فالم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الى قوله عاوليك عسى الله ان يعفو عنهم
واما الفار على الجزية بحيلة او غيرها فطوعي مغفور
وبيه داخل في قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم الى قوله وساءت مصيرا وفي وبيه قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله ومن يفعله
منكم فقد ضل سواء السبيل وفي قوله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
الى قوله ان كنتم تعقلون وفي قوله تعالى لا يتخذ
المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وفي قوله
تعالى ولا ترتكنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم

وفي قوله

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الى قوله ان كنتم
مؤمنين وفي وصية قوله صلى الله عليه وسلم انى
بريء من كل مسلم مقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول
الله لم قال لا تتراءا نارهما وقال لا يصلح ان
المشرك وجامعهم فمن ساكنهم او
جامعهم فهو منهم قال وفي ذلك السعادة
والحمد يقال اولهما في احد الكتبة الستة
وفي لفظ ابي داود من سكن مع جامع المشرك
او سكن معه فهو مثله وقال في المعيار وهو
معارض لصحة بيا الحديث وهو انا سخ وهو خصم
وهو خالفهما ما ابعة المسلمين ثم قال فاذا
وجب بالكتاب والسنة واجماع الامة على من
اسلم بدار الحرب ان يهاجر ويلحق بدار الاسلام
ولا يقيم بين اظهر المشركين لما يجري عليه احكامهم
فكيف بمن لا حد له خول الى بلدهم حيث
تجري عليه احكامهم لا تستقيم نجد احدا على
هذا الا مسلم مريض الايمى قال انظر هل يسقط
الحج عمن علم من نفسه انه لا كر يكاك

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

له الا من بلادهم اذ تباح كلعبة بار تكاب
معصية لان الدخول لبلادهم لتجارة او غيرها
ممنوع كما رأيته في مسفرة الشطرنجية والاماعة
ثم ذكر في كتاب ذلك السعادة ان ما عزى عنه عن
ابي ناتي في كتاب المولف ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تزاحفوهم ولا تسافروا
ولا تصاهروا بينكم وبينهم بسور البعاد
وروى ابي ناتي في كتابه هذا انه عليه الصلاة
والسلام قال لم فحك في وجه يهودي فكان
في ضيعة فواده وذكر بعضهم عن ابي موسى الشعري
انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في
كتابنا نصرانيا قال مالك قاتلك الله اما اتخذت حنيفيا
اما سمعت الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض قلت له دينه ولكتابته قال لا اكرمهم
اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا
ادنيهم اذ ابعدهم الله قلت لا يتم امر النصراني الا به
فقال مات النصراني والسلام يعني هب انه مات
فما تصنع به فما بجعله الان واستغنى عنه بغيره
وقد قيل

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

وقد قيام مرة الى اعداء الله تبرا الله منه وقتله - الجمع
بعد النصوص القرآنية والاحاديث النبوية
والاجماعات الفقهية كذلك المعلوم بالضرورة
في وجوب الهجرة وحرمة الاقامة ببلادهم وتجب
مخالفة الكفار من اهل القبلة والمخوامي كل مسلم
بالاصالة ويقي ساكنا بين اظهرهم بعد اسلامهم
وبقي بدارهم مع جميع اصناف الكفرية المتحلقة
باموالهم واولادهم ولم يهاجر فانه بهذا الفعل
وذلك لانه ظاهر في الميل الى الاعداء ومحبتهم
ومداخلتهم وملابستهم وعدم مبالاته وترك
الهجرة الواجبة عليه سواء وجد قدرة على مقيم
بدارهم لا بعد ان يود هجرته لهم عهود اما معنى
لهم علينا ومكث بين اظهرهم وذلك من جملة اباحة اموالهم
كما قاله الامام مالك وغيره اما بمن ان يقتلوه
فتنال الكفار حيث اعانوا الكفار ولو بالعلاء الدم
اعلم انتهى وفي الضوء المنير في بيان احكام من غلب
على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من
العقوبات والزواجر للفقيه العلامة السيد احمد
بن محمد بن علي المرتضى بيسي الغ الجعد
عام ست ٥ وتسعين

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

وتمام آية قال ولا يسقط الهجرة الواجبة
على من كان الغير استولى الكافية لعنة الله
على من حاد قلبه وبلاده فلا تصور العجز عنها بكل
وجه وحال لا الوعر والمال بما ذكرناه وله ملغى
في نظر الشرع قال تعالى الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا فضة الا استضعاف التغلب
بدء اول الآية وصدرها وهو قول الظالمي انفسهم
كنا مستضعفين في الارض فاجابه الله تعالى
لم يقبل قولهم الآية ثم اخبر بما يدل على انهم كانوا
قادرين على الهجرة ووجه ما بالمستضعف
المعاقب صدر الآية هو الفاقد رضا وجه والمستضعف
المعفو عنه بعجزه هو العاجز من كل وجه واما
المستضعف باي وجه كان وباي حيلة تمكنت
بها من خير مرة ورد ظلم نفسه - اما فاقد حسبما
تضمنته الآيات والاحاديث الواردات فهي
نصوص في كريم المعاني الكونية واما قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
والنصري

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

والنصرى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظلمين
فما ابقت متعلقا الى التكرار لهذا التحريم
وكذا قوله تعلى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب
قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مومنين
وتكرار الايات تابع هذا المعنى وجريها على نسق
واحد موكد للتحريم ورافع للاحتمال المتكرر
اليه جاز المعنى ان عليه واكد بالتكرار فقد ارتفع
الاحتمال لا شك فمقتضاه هذه النصوص
القرانية والاحاديث النبوية والاجماعات القطعية
على هذا المعنى فلا تجد مع تحريم هذه الاغاثة وهذه
الموالات الكفرانية مخالفا من اهل القبلة المتمسكين
بالكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فهو تحريم مقطوع
به الدهر كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل
النفس بغير حقها واخواتها من الكليات المحكمات
التى اتفقت ارباب الملل والاديان على تحريمها
ومن ذلك الان فذلك اوراقها المقيمة
محكم وال الكتب اليهم فجور هذه الامة

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

واستخف امرها واستسهل حكمها فهو مقارف
الذنب ومقارف لجماعة المسلمين ومحجوج بالا
مدفوع فيه بمسلح ومنبوذ بالاجماع الذي لا سبيل
لمخالفته وخرق سبيله قال زعيم الفقهاء ابو
محمد رشد وفرض الهجرة عنه ساقط باقية كراهة الرجوع
الهجرة واجبة باجماع المسلمين وقد نسخ
داود عن حرب بن معاوية قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع
التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس
من مغربها وهو معنى حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وان استنفرتم
فانفروا فالهجرة ثلاثة اللتان تضمنهما حديث
معاوية وحديث ابن عباس هما الهجرتان اللتان انقطع
فرضهما بفتح مكة فالهجرة الاولى الهجرة من الغلو وسلى
الدين والتنفير كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
الحبشة فانها كانت عليهم فرضة لتعذر اقامتهم
دونها والثانية الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
بدار التي استقر بها فقد انقطع ساقطة على
الهجرة وبايعه اثر بن على ان سلام قال
الهجرة

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

الهجرة مراغمة الكفر فهي باقية الى يوم القيامة
الى ان قال وهاذه كي مرخصون الندب والتسخط
لبعض المهاجر يجاز عموا ضمن المهاجرين وعدم
الانتشار عنهم فاسد وتوهم كاسد في نظر
الشريعة الغراء وكيف يتخيل هذا المعنى
في اسفاله الهجرة عقد هاجر جلة الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم وهاجروا اوطانهم
واموالهم واولادهم وآبائهم وقرابتهم وهم وفا
تلوهم وصاروا معهم يسكنا منهم بعيشهم ويحفظ
لغنيهم فلا رخصة لاحد في الرجوع وتابع عدم
الهجرة بوجه وكحال وانما يجوز عندي توصل
الى ذلك بمشقة جادة او حيلة فيفة بل
متى وجد سبيلا الى التخلص من ربقة الكفر
فليتخلص وحيث رضي بالمقام بمكان يعيد الضيم
على الدين والمنكر اظهار شعائر الكفر وهجر
مراسم الدين وفتر في سائر الطاعات بين
والواجب الفوري عليه ان يذهب عنها غير التفت
جعلنا الله واياكم ممن يغير المنكر وانتقام
بالذكرى وفي البخاري عند قوله تعالى

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

والذين امنوا وهاجروا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا قال لو
اتفق في زمن من الزمان كون المؤمنين في بلدة وفي
قربهم قلة وغلبة للكفار بسبب كونهم محتشوكة
واحتاج المسلمون من تلك البلدة وانتقلوا الى بلدة
اخرى ضعف شوكة الكفار فهنا تلزم عليهم الهجرة
على ما قاله الحسن لانه قد حصل فيهم مثل العلة التي
لاجلها هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تنبيها فيما تصير به
دار الاسلام دار الحرب اي كفي عاما دار الحرب حتى يلزم
الكفار الغير على من هاجر منهم المسلمين وهذه احد هما
واما تصير به دار الاسلام دار حرب فهو رحمة الامة
والجزاء الذي منه بابا اعاذنا الله منها وقع
اختلاف العلماء في ذلك فقال مالك اذا ظهر
احكام الكفر في بلدة تصير دار حرب وهو مذهب
الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة لو ارتد اهل
بلدة لم تصر دارهم دار حرب حتى يجتمع فيها ثلاثة
اشياء ظهور احكام الكفر واذا لا يبقى فيها
مسلم وكان من باب الاولى واذا تكون ضائعة
لدار الحرب واتفقوا على انه تجب الهجرة وهو صحيح
الجليل رحمه الله عن قول خليل الاعسكر بدار الحرب

ا ه المحل

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

الى المحل الذي يخاف منه العدو وسواء كانت الدار كفار
او مسلمين وفي رقبة المستعد بحاكم والمجاهد من
هذا الاسلوب وغيره مما يتعلق بالجهاد ما يكفي
ويشفي وفي بعض نسائخه زاد على الاصفاء لمعانيه
ولا يتهم قال واحد منهم ايها المسلمون تغرير اولياء
المتسمين بسمة الاسلام وليسوا منه في شيء احذروا
ان تسمعوا لغرورهم وخرافهم احذروا ان ينخدعوا في
سمومهم احذروا دعوتهم الى الاستسلام للعدو
والخضوع له فانهم منا فقون يرضونكم بافواههم
وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون خضعوا العدو هم
وانقادوا بنهم بدنياهم وصاروا مما عونهم يقو
ونهم ليمكنوهم من اراضي اخوانهم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين يسعون لنار تمهيد البلاد وتمدد رقاب
العباد ليتركوا فتنتهم وتكون كلمتهم العليا
ومحاذ الله ان الغرور الذي يعاضد وا الكفار
على المؤمنين ويعاونوهم لا شك في كفرهم وارتدادهم

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

والجهاد بالله تعالى من غزو يحملون على اذ نال
الاسلام واهله واعز الكفر واهله وان كان الكفر
من هذا وانهم يكفون هؤلاء من تدبير امضم الى تدبر
اهل الكفر العدو على عورات المسلمين كما ورد في التحقيق
والمسلم كان تدبيرا فيكون حال من اعان العدو
بالسلاح وقال التسولي هؤلاء الغزو كونهم
طليعة للعدو ويطلعونه على عورات المسلمين
وكونهم يقاتلون معه بالسلاح وكونهم يباعونه
عصر وتحت رايته قال الامام الزياتي ونوازله
ان المختار عند اهل الفتوى والحاكم ترجيحهم على
شيوخنا انه يجب قتالهم واخذ مالهم على حكم
البغي والغنيمة لان الدار دار الكفر ومالهم انما
تقوم تحت ايدي الكفار تحت ايديهم لانهم يتقوون
منهم حينئذ على ما في ايديهم والله اعلم
وقال في المعيار ما ملخصه ان من بقي سالما
من المسلمين معهم ونهبهم اثناء بعد استيلاء
الطاغية على ارضه او جرضا اليهم بلد ماله
ولا ولد لان اليد للكافر كما ان الدار له وقد قال

تعالى

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾
الى قوله الشريفة قال الجلال ليس من دين
الله في شيء وعلى هذا من يكفر في شيء من
دين الله فهو الحاكم اذ لا واسطة بينهما وقال
تعالى ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله﴾ الآية ومعلوم ان من كفر
بالله ورسوله فقد حاد الله ورسوله وقال
تعالى ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ وقال
تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾
فجعل الله تعالى من يتولاهم منهم وقال
تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار أولياء﴾ فجعل الله تعالى من اتخذ
دينه هزوا ولعبا من الكفار أولياء وقال
تعالى ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾
الى قوله الشريفة قال الجلال ليس من دين
الله في شيء وعلى هذا من يكفر في شيء من
دين الله فهو الحاكم اذ لا واسطة بينهما وقال
تعالى ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله﴾ الآية ومعلوم ان من كفر
بالله ورسوله فقد حاد الله ورسوله وقال
تعالى ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ وقال
تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾
فجعل الله تعالى من يتولاهم منهم وقال
تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار أولياء﴾ فجعل الله تعالى من اتخذ
دينه هزوا ولعبا من الكفار أولياء وقال
تعالى ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾
الى قوله الشريفة قال الجلال ليس من دين
الله في شيء وعلى هذا من يكفر في شيء من
دين الله فهو الحاكم اذ لا واسطة بينهما وقال
تعالى ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله﴾ الآية ومعلوم ان من كفر
بالله ورسوله فقد حاد الله ورسوله وقال
تعالى ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ وقال
تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾
فجعل الله تعالى من يتولاهم منهم وقال
تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار أولياء﴾ فجعل الله تعالى من اتخذ
دينه هزوا ولعبا من الكفار أولياء وقال

مركز الشيخ محمد الشيشتر

مكتبة محمد بن حمد الله التيشيتر

وفي روح البيان عند قوله تعالى انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم في الدين الى قوله فاولئك
هم الخاسرون اي لا ينجو بالتمسك بيضها العذاب
وحساب القبول اكبر وفضله الوفاء ثم
اذا قال الله تعالى في اول الغاية والثواب
الجنة دل على ان ثواب الدنيا غير جائز
مقابلة بغير فخلاف المبرة فانها جائزة لغير
المقاتل غير جائزة للمقاتل فاسواتين وانما
لم تجز المبرة للمقاتل لغاية عداوته والاحسان
يقطع الحسان عن قتل السيف فيكون حاملا بيعا
البيعة والجهاد انتهى باختصار قال تعالى
بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين
يتخذون الكفرة اولياء من دون المؤمنين
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
في الدنيا ويتعززون بهم والا تنصروا لا تتعزز
الا بالله وقد كتب العزة لاوليائه فقال
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اي يعزهم بعزه
غير هم بالاضافة اليهم وقال صاحب روح البيان
اي ولله الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله
والمؤمنين لا لغيرهم كما ان المذلة والسقوط للشيطان
وحزبه